4 me Année, No. 168

Lundi - 21 - 9 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٦٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٥ رجب سنة ١٣٥٥ — ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
١٥٢١	مصر والبلاد العربية ...	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٥٢٣	مصرع هرة	الأستاذ عبد الحميد البادى ...
١٥٢٤	الجانب الصوفى فى الفلسفة الاسلامية	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
١٥٢٨	السـودة	الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
١٥٣٠	مصر	الأستاذ محمد الحسين آل كاشف الغطاء
١٥٣٤	الأثر الأجنبى فى الأدبين العربى والانجليزى ...	الأستاذ فخرى أبو السعود ...
١٥٣٦	عمر بن الخطاب	الأستاذ على الطنطاوى ...
١٥٣٩	جامعة الاسكندرية ...	الأديب ابراهيم جمعة ... ...
١٥٤٢	معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وانجلترا	
١٥٤٦	نهضة المرأة المصرية ...	الأستاذ فليكس فارس ...
١٥٤٩	الجاحظ فى (تراث الاسلام)	الأديب محمد طه الحاجرى ...
١٥٥٠	خطاب أندريه جيد فى تأبين مكسيم جوركى ...	ماجد شيخ الأرض ... ...
١٥٥١	فلسطين (قصيدة)	أبو سلمى ... ...
١٥٥١	المجنونة «	عثمان حلمى ... ...
١٥٥٢	فى ربى لبنان «	عبد الوهاب آدم ... ...
١٥٥٣	النار الموقدة (قصة)	محمود يسارى بك ... ...
١٥٥٥	بيت الحظ «	عبد المعطى المسيرى ... ...
١٥٥٨	هـ . ج . ولز لمناسبة عيده المئينى	
١٥٥٩	جوستاف كان . العلاقة بين الطلاق والجنون	
	حول قصيدة البلبلة : (د ...) . أثر إسلامى هام	
١٥٦٠	مخطوط نادر فى مكتبة الأزهر	
	النشيد القومى « غلطة الكفر » : س . ط	
	حول النشيد القومى . ديوانان جديدان للدكتور إقبال ...	

مصر والبلاد العربية

للدكتور عبد الوهاب عزام

بين مصر والبلاد العربية كل ما يؤلف بين الأقوام من وشائج القربى والتاريخ ، وكل ما يحكم القرابة من عقائد وعواطف وآلام وآمال ، وكل ما يؤكد الأخوة من حقائق ومنافع . والكلام فى هذا تبيين ما لا يعوزه البيان

يذهب المصرى إلى أبعد الأقطار العربية فكأنما برح بقعة فى مصر إلى أخرى ؛ يرى وجوهاً يعرفها ولا تنكره ، ويسمع من أحاديث الماضى والحاضر ما يسمعه فى بلاده ، ويحدث عن الهموم والمطامح التى تنطوى عليها نفسه ويخفق بها قلبه . حيثما توجه وجد أهلاً بأهل واخواناً باخوان ، وأبصر من ذكر التاريخ ، ومشاهد الحاضر ، وخطط المستقبل ، ما يوحى اليه أنه فى وطنه وبين قومه . وكأنه لا يذهب إلى هذه البلاد إلا ليرى بعينيه ما حدثه به التاريخ وأحكمته فى نفسه النشأة والتعلم

ذهبت مرات إلى فلسطين والشام والعراق ، فكان يخيل الىّ أينما سرت أنى لا أخطو إلا على صفحات من التاريخ المجيد ،

ولا أرفع بصري إلا الى عنوان من عناوينه في صورة مسجد ، أو مدرسة ، أو قبة حنت على عظيم من أسلافنا أبطال الاسلام والعربية . وطوّفت في العراق مدنه وقراه ، وحضره وباديته ؛ فكانت بغداد عندي القاهرة ، بل أجل ذكراً ؛ وكانت الكوفة والبصرة والموصل أعظم أثراً في نفسي من طنطا والمنصورة وأسيوط ؛ وكانت مضارب شمر وبني تميم أذهب في التاريخ من مضارب القبائل المصرية . وأما دمشق الجميلة الجليلة فما دخلتها إلا ازدحمت عليّ أحداث التاريخ ورفعتني مواكبه فسارعتُ إلى الجامع الأموي أنشد قول شوقي :

هذا الأديم كتاب لا كفاء له رثّ الصحائف باق منه عنوان

ولست بدعاً في هذا فما أحسب مصرياً ذهب إلى هذه البلاد إلا شعر بما أشعر به

* * *

وليس الأمر بيننا تشابك أقوام واتصال أوطان فحسب ، ولكنه الحبّ المؤكد ، والودّ الصريح ، ينطق على ألسنة القوم ، ويتجلى في أساريرهم ، ويبين في أعمالهم ، ويشهد به اهتمام القوم بكل صغيرة وكبيرة في مصر ، وتحدثهم عن علمائها وأدبائها وأحزابها وقادتها حديث المحبّ العارف الخبير ، وحرصهم على قراءة ما تخرجه مصر من كتب ومجلات وجرائد . وكثيراً ما نرى في الشام والعراق من يعلم عن مصر أكثر من أبنائها . وإذا تحدّث هؤلاء الاخوة الكرام عن مصر أشادوا بذكرها ، وأكبروا حضارتها ، وأعظموا مآثرها على العربية والاسلام ، معترفين مغتبطين لا جاحدين ولا كارهين ، وعدوا مجدها مجدهم ، وعزها عزهم ، وفخروا بها كما يفخرون ببلادهم

* * *

وتطلع البلاد العربية إلى مصر ، وانزالها هذه المنزلة أجدى الوسائل إلى التقريب بينها ، وتوحيد سننها في التربية والتعليم ، والتأليف بين أبنائها . ولم يأل إخواننا جهداً في التودد والتقرب . فماذا يجب على مصر ؟ ليست مصر أقل شعوراً بإسلامها وعربيتها ، ولا أضعف تقديراً للوشائج التي تحكم بهذه البلاد أواصرها ، والمصالح التي توثق بها علائقها ، ولكن التاريخ السياسي في العصر الأخير فرّق بين هموم مصر وهموم أخواتها ، وشغلها بغير الذي شغلوا به ؛ فلما أفاقت قليلا إلى نفسها وموقفها بين الأقطار والأمم لم يلحقها شك فيما بينها وبين أخواتها من أواصر وعرى لا تقوى الحادثات على فصمها . وكلما خف عنها عبء المصائب ازدادت شعوراً وبصراً بمكانتها بين اخواتها وما يجب عليها

إن على مصر أن ترعى القرابة وتجزي الود بالود ؛ وعليها أن تضطلع بالتبعات التي تحمّلها إياها ثقة البلاد العربية بها ، واقامتها منها مقام الأخ الأكبر . أسمع أحياناً بعض المتحدثين بهذا يقولون إن على مصر أن تستغلّ هذه الثقة ؛ وحاشا لله أن يكون الأمر استغلالاً أو اتّجارا ، إنما هو أخوة ومودة ، وتبعات وواجبات ، وتعاون على الوقوف في معترك الحياة ، وتآزر على بلوغ الغاية التي تلتقي عندها مقاصدنا جميعاً . يجب على مصر أن تصلح نفسها وتكمل حضارتها ، وتعمل ما يوافق مكانتها ، وتسن السنن الصالحة لنفسها وغيرها . يجب عليها أن تشارك في السراء والضراء ، ولا تقف بمعزل في مصائب البلاد العربية ومسراتها ، بل تشارك جهد اليد واللسان والقلب . وعليها ألا تألو جهدا في امداد من يستمدها ، وبذل ما تُسأل من معونة في العلم والأدب وغيرهما موحية إلى كل مصري يذهب إلى البلاد العربية أنه يذهب ليؤدي واجبا ويعاون أخا ، وأن واجبه حيثما كان من هذه البلاد كواجبه في مصر ، وأن مقصده الأول أن يبذل من قواه على قدر طاقته ، لا يبغي جزاء ولا شكورا ، وإن لم يقصر إخواننا في الجزاء والشكر

ثم على مصر ألا تتردد في الاستفادة بما في هذه البلاد من مزايا ، فلا ريب أن فيها من الآداب والأخلاق والصناعات ما يجدي علينا أن نتلقاه عنها ونحتفيها فيه

بالمودة والتآخي والتعاون وشعور كل جماعة بمكانها من الجماعات الأخرى ، وإدراكها ما لها وما عليها في الجماعة الكبيرة الشاملة ، يتهيأ للبلاد العربية ما بين بحر الظلمات ونهر دجلة ما تطمح إليه من مجد وسعادة ، وما يكافئ تاريخها من حضارة ، حتى تؤدي نصيبها من الخير للجماعة البشرية كلها . وما أعظم ما ينتظر المجد من العرب ! وما أعظم ما تؤمل الانسانية فيهم !

عبد الوهاب عزام